

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 481 @ الخفاجى فى كتابيه وائنى عليه كثيرا ورأيت له ترجمة فى مجموع الاخ الفاضل الشيخ مصطفى بن فتح اـ ولست ادري لمن هى قال فيها شاعر ناط شعره بالشعرى وقلد جيد الدهر درا فسماه شعرا مع رقة طبع وخفة روح ودمائه اخلاق توسى بها الجروح ومجون يسلب الحكيم ثوب وقاره وينسى الخليع كأس عقاره وتعلق بفنون الالحن يدير بها من سلاق الطرب ما يهزأ بسلاق الحان يهزأ اتفاق نظامه بالعقد الثمين وتتلو ألسن سامعيه ان هذا الا سحر مبین كم فصل ببيانه من الادب مجملا % (ألد من السلوى وأطيب نفحة % من المسك مفتونا وأيسر محملا) % | ولم يزل موفور الجاه بالديار المصرية لا سيما عند المشايخ البكرية حتى قصد الحج لاداء الفرض وطوى لمشاهدة تلك المشاهد مهامه الارض فلما قضى مناسكه وتفتنه ولم من وعناء السفر شعته طافت به المنية طوافه بتلك البنية فانتقل من جوار بيت اـ وحرمه الى مقر رحمته وكرمه ولد بدمياط وبها نشأ ثم هاجر الى مصر فتخرج بالنور العسلى حتى حلا فى ذوقه شهد آدابه وتزينت حقاك افكاره بفرائد خطابه وكان يتغنى بالقرآن ويقرط بصوته الحسن الآذان وكان فردا فى فنون الغناء والطرب فاذا ترنم أسكر فى مجالس الانس ابنة العنب فيميت الهموم ويبعث الابدان فتخاله نسيم الصبا والناس اغصان وله شعر يروق السامع والناظر ويحسد ازهاره الروض الناضر فمنه قوله % (لى فى المحبة عن ملام العاذل % بجمال من أهواه أشغل شاغل) % (أغرت عيونى بالسهاد وانما % دمعى الذى أضحى بوصف السائل) % (ان غردت قمرى الحمائم جدت % شوقا أهاج من الغرام بلابلى) % (بأبى غزال ارض نجد داره % لكن لوحظه عزيزن لبابل) % (لدن المعاطف رق مرشف ثغره % فاعجب له من ذابل فى ذابل) % (ولحاطه حفت بأصداغ فيا % من سيف سطا بحمائل) % (تتناول الاغصان تحكى قده % والى التناهى مرجع المتناول) % (أعياء الفصيح بنبت عارضه فقل % قس الفصاحة من أسارى باقل) % | وله فيمن اسمها شمس الضحى موريا % (لما وفت شمس الضحى % لى موعدى وشفت غليلى) %